خلاصة تقرير "نتائج استطلاع المؤشّر العربيّ"

الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – الدوحة في ٢٠١٤/٩/٢٤

أعلن المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة اليوم عن نتائج استطلاع المؤشّر العربيّ لعام ٢٠١٤ الذي نفّذه المركز في ١٤ بلدًا عربيًّا، هي: موريتانيا، والمغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والسّودان، وفلسطين، ولبنان، والأردن، والعراق، والسعوديّة، واليمن، والكويت، كما شمل عينةً من المُهجّرين واللاجئين السوريين في تركيا ولبنان والأردن وداخل الأراضي السورية المحاذية للحدود التركية.

شمل الاستطلاع ٢٦٦١٨ مستجيبًا أجريت معهم مقابلات شخصيّة وجاهية ضمن عيّناتٍ ممثّلة لتلك البلدان، وبهامش خطأ يتراوح بين ±٢-٣%. ويعادل مجموع سكّان المجتمعات التي نُفّذ فيها الاستطلاع ٩٠% من عدد السكّان الإجماليّ لمجتمعات المنطقة العربيّة. وقد نفِّذ هذا الاستطلاع الميداني خلال الفترة منكانون الثاني/ يناير إلى تموز/ يوليو٢٠١٤. وأوضح الدكتور محمد المصري، منسق وحدة الرأي العام في المركز العربي، أنّ استطلاع المؤشر العربي الذي ينفذه المركز للعام الثالث على التوالي هو أضخم مسحٍ للرأي العام في المنطقة العربيّة، وتمثّل بياناته مصدرًا مهمًّالصنّاع القرار والباحثين والمهتمين بشؤون المنطقة العربية.

والمؤشّرُ العربيُّ هو استطلاعٌ سنويّ ينفّذه المركز العربيّ في البلدان العربيّة؛ بهدف الوقوف على اتّجاهات الرّأي العامّ العربيّ نحو مجموعةٍ من الموضوعات: الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة، بما في ذلك اتّجاهات الرّأي العامّ نحو قضايا الدّيمقراطيّة، والمشاركة السياسية والمدنيّة.

وأظهرت نتائج مؤشّر هذا العام انقسامًا في تقييم الثورات العربيّة، فقد أفاد ٤٥% من الرأي العامّ أنّ الثورات العربيّة والربيع العربيّ هي تطوّرات إيجابيّة، مقابل ٤٢% عبّروا عن تقييمٍ سلبيّ لها. وقد فسَّر الذين قيّموا الثورات بأنها سلبيّة بسبب الخسائر البشريّة الكبيرة، وعدم تحقيق الثورات أهدافها، وحالة الاستقطاب السياسي الحادّ، وتدهور الأوضاع الاقتصادية. و لم تكن نسبة الذين قيّموا الثورات بطريقةٍ سلبيّة انطلاقًا من موقف معادٍ للثورات نفسها نسبةً ذات بال؛ إذ إنّ ٥% فقط ترى أنّ الربيع العربيّ هو مؤامرة خارجيّة.

تقييم الرأي العامّ في المنطقة العربيّة للثورات العربيّة والربيع العربيّ

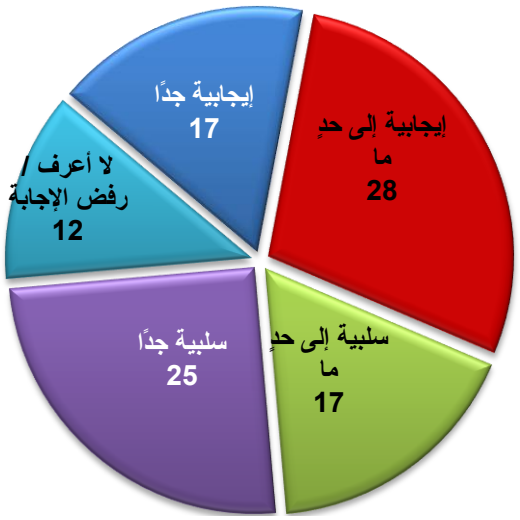

عبّر مواطنو المنطقة العربية عن مخاوف محدودة أو كبيرة من زيادة نفوذ الحركات الإسلامية السياسية، وكذلك من زيادة نفوذ الحركات غير الإسلامية العلمانية. وأفاد ٤٣% من المستجيبين أنّ لديهم **مخاوف من الحركات الإسلاميّة السياسية**، مقابل ٤٠% قالوا إنه ليست لديهم مخاوف منها. وأفاد ٣٧% من المستجيبين بأنّ لديهم **مخاوف من الحركات العلمانية** مقابل ٤١% أفادوا أنْ ليس لديهم مخاوف منها.

وقد أكد الدكتور المصري، المشرف على تنفيذ هذا المسح، على "أنّ وجود مخاوف من الحركات الإسلامية والعلمانية في آنٍ واحدٍ يعبِّر عن حالة انقسامٍ واستقطابٍ في الرأي العام العربي".

المستجيبون الذين أفادوا أنّ لديهم مخاوف من زيادة نفوذ الحركات الإسلامية والحركات غير الإسلامية (العلمانية) وأولئك الذين أفادوا أنْ ليس لديهم مخاوف منها

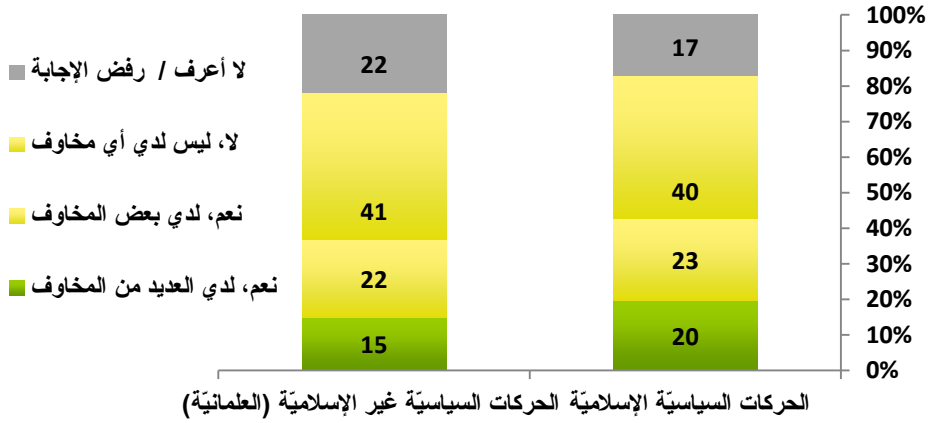

تُظهر نتائج المؤشّر العربي أنّ **تغيّرًا مهمًّا قد طرأ على أولويّات المواطنين في المنطقة العربيّة**؛ إذ **أورد المستجيبون غياب الأمن والأمان باعتباره أهمَّ مشكلةٍ تواجه بلدانهم وبنسبة ٢٠%**، وهذه أول مرّة يرى فيها المواطنون أنّ المشكلة الأهم ليست اقتصادية، فقد جاءت مشكلة البطالة في المرتبة الأولى في استطلاعَي المؤشر لعام ٢٠١١، وعام ٢٠١٢/ ٢٠١٣. كما أنّ تقييم مستوى الأمان والوضع الاقتصادي في بلدان المستجيبين كان سلبيًّا. وهذا ينطبق على تقييم الوضع السياسي لبلدانهم؛ إذ إنّ ٣٦% قيّموه بأنه إيجابيّ، مقابل ٥٩% قيّموه بأنه سلبيّ. إنّ تقييم المستجيبين للوضع السياسيّ في بلدانهم في استطلاع مؤشر عام ٢٠١٤ كان أكثر سلبيّةً منه في عام ٢٠١٢/٢٠١٣.

وكشفت نتائج المؤشر العربي أنّ الأوضاع الاقتصادية لمواطني المنطقة العربية هي أوضاع غير مرضية على الإطلاق؛ إذ إنّ ٤٢% قالوا إنّ دخول أسرهم تغطّي نفقات احتياجاتهم، ولا يستطيعون أن يوفّروا منها (**أسر الكفاف**)، **وأفاد ٣٢% من الرأي العامّ أنّ أسرهم تعيش في حالة حاجةٍ وعوز**؛ إذ إنّ دخولهم لا تغطّي نفقات احتياجاتِهم.

توصيف المستجيبين لدخول أسرهم في مؤشّر ٢٠١٤ مقارنةً مع مؤشّري٢٠١٢/ ٢٠١٣، و٢٠١١

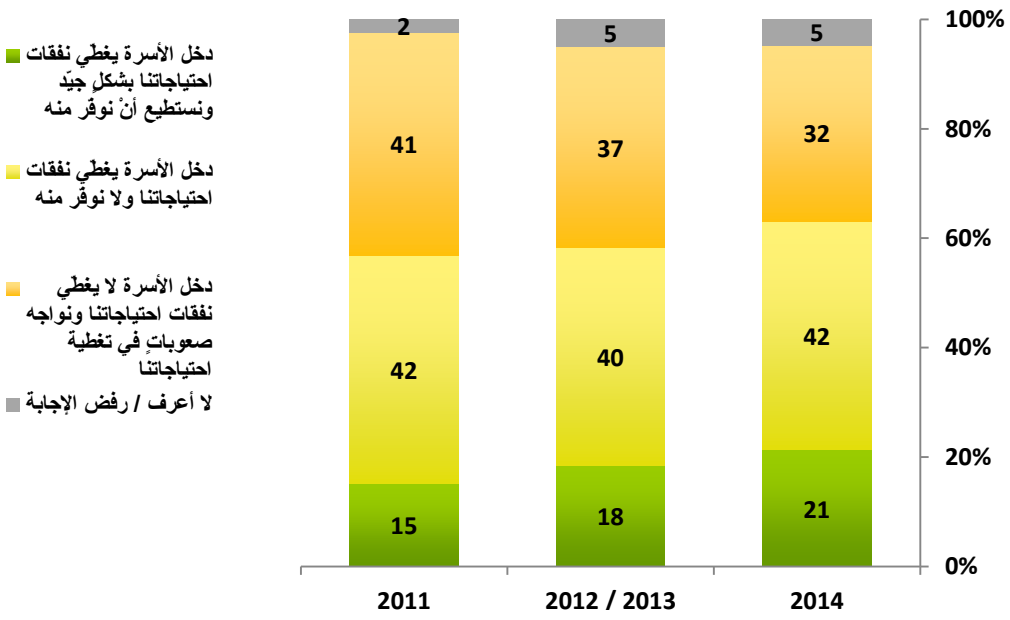

أمّا على صعيد اتّجاهات الرأي نحو الديمقراطية، فإنّ هنالك شبه إجماع، إذ أفاد ٧٣% من المستجيبين تأييدهم النظام الديمقراطي، مقابل ١٧% منهم عارضوه.

فقد أفاد ٨٢% من الرأي العامّ أنّ النظام الديمقراطي التعدّدي هو نظام ملائم ليطبَّق في بلدانهم، في حين توافَق ما بين ٥٠% إلى ٦٢% على أنّ أنظمة مثل النظام السلطوي، أو نظام الأحزاب الإسلامية فقط، أو نظام قائم على الشريعة الإسلاميّة، ونظام الأحزاب الدينية، هي أنظمةٌ غير ملائمة لتطبَّق في بلدانهم.

أمّا على صعيد المحيط العربيّ؛ فقد أظهرت النتائج أنّ ٨١% من الرأي العامّ العربيّ يرى أنّ سكّان العالم العربيّ يمثّلون أمّةً واحدةً، وإنْ تمايزت الشعوب العربيّة بعضها عن بعض، مقابل ١٤% قالوا إنّهم شعوب وأمم مختلفة.

كما قيّمت أكثرية الرأي العام سياسات الولايات المتحدة وروسيا وإيران تجاه المنطقة العربية بأنها سلبية، وكان تقييم سياسات تركيا والصين أكثر إيجابية.

تقييم الرأي العام لسياسات الخارجية بعض الدول الكبرى والإقليمية في المنطقة العربية

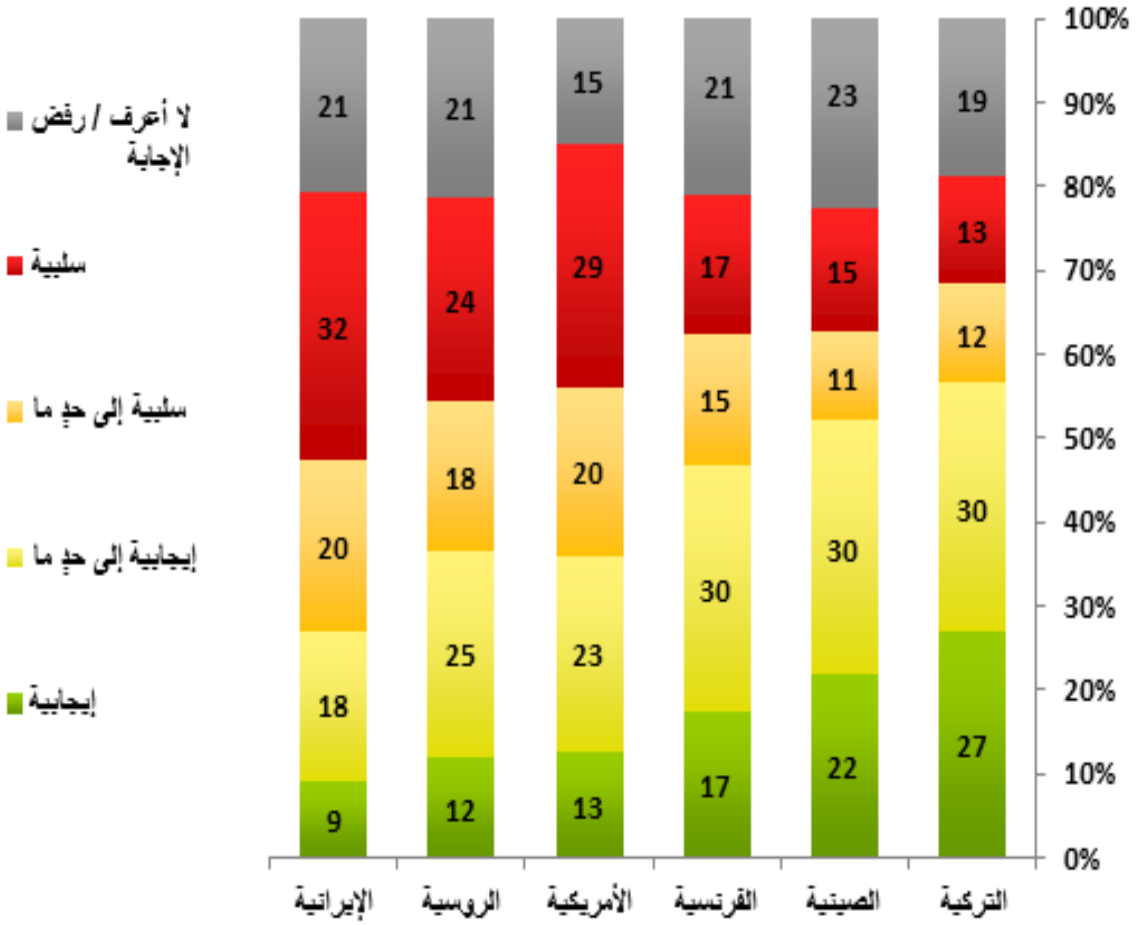

أمّا بالنسبة إلى الأمن القوميّ العربيّ؛ فإنّ٦٦% أفادوا أنّ إسرائيل والولايات المتّحدة هما الأكثر تهديدًا للأمن القومي العربيّ. ورأى ٩% أنّ إيران هي الدولة الأكثر تهديدًا لأمن الوطن العربيّ. ومن الجدير بالذكر أن اليمنيين والسعوديين والعراقيين واللبنانيين والكويتيين اعتبروا أن إيران هي الدولة الأكثر تهديدًا لأمن بلدانهم.

وأظهرت النتائج أنّ ٨٧% من مواطني المنطقة العربية يرفضون الاعتراف بإسرائيل، وفسّر الذين يعارضون الاعتراف بإسرائيل موقفهم بعددٍ من العوامل والأسباب معظمها مرتبطة بالطبيعة الاستعمارية والعنصرية والتوسعيّة لإسرائيل. وأكّد الدكتور المصري على أنّ النتائج تظهر أنّ آراء المواطنين الذين يرفضون الاعتراف بإسرائيل لا تنطلق من مواقف ثقافية أو مواقف ضد اليهود.

الأسباب التي أوردها المستجيبون المعارضون للاعتراف بإسرائيل

	%
لأنها دولة استعمار واحتلال واستيطان	٢٥,١
لأنها كيان صهيوني يتعامل معنا بعنصرية وكراهية	١٣,١
بسبب عدائها لشعبنا بصفة خاصة وللعرب بصفة عامة	١٢,٣
لأنها تعدّ إلغاءً للفلسطينيين وحقوقهم وتسليمًا بشرعية ما فعلته بالشعب الفلسطيني	٨,١
لقيامها بتشتيت الفلسطينيين واستمرارها في اضطهادهم وقتلهم	٥,٩
تهدد أمننا الوطني وتزعزع أمن المنطقة واستقرارها	٢,٧
دولة توسعية تسعى للهيمنة أو احتلال العالم العربي وثرواته	٢,٥
لا تحترمالاتفاقيات والمعاهدات	٢,٥
لأنها دولة إرهابية وتدعم الإرهاب	١,٢
معارضون لأسباب دينية	٥,٢

وكشفت نتائج المؤشّر العربيّ أنّ التلفزيون لا يزال هو الوسيلة الأولى التي يعتمدها المواطن العربيّ في متابعة الأخبار بنسبة ٧٦%، ثم شبكة الإنترنت (٧%)، فالإذاعات، والصحافة اليومية (٦% لكلٍ منهما). وجاءت قنوات التلفزة الوطنية في الصدارة باعتبارها أكثرَ مصدرٍ معتمَدٍ للأخبار. وتلتها بفارقٍ بسيط قناة الجزيرة، ثمّ قناة العربيّة.

وأظهرت نتائج الاستطلاع أنّ ٤٨% من المستجيبين أفادوا أنّهم لا يستخدمون الإنترنت، مقابل ٥٠% قالوا إنّهم يستخدمونها، وأنّ٧١% من مستخدمي الإنترنت لديهم حساب على "فيس بوك"، و٢٩% من مستخدمي الإنترنت لديهم حساب على "تويتر". إنّ أكثريّة مستخدمي "فيس بوك" و"تويتر" يقومون باستخدامه للتفاعل مع قضايا سياسيّة.

أمّا على صعيد أثر الدين والتديّن في الحياة العامّة والحياة السياسيّة؛ فقد أظهرت النتائج أنّ أكثريّة مواطني المنطقة العربيّة أفادوا أنّهم إمّا "متدينون جدًّا" (٢٤%)، أو "متديّنون إلى حدٍّ ما" (٦٣%)، مقابل ٨% "غير متديّنين".

تعريف المستجيبين مستوى تديّنهم في مؤشر ٢٠١٤، مقارنةً مع نتائج مؤشّر٢٠١٢/ ٢٠١٣، و٢٠١١

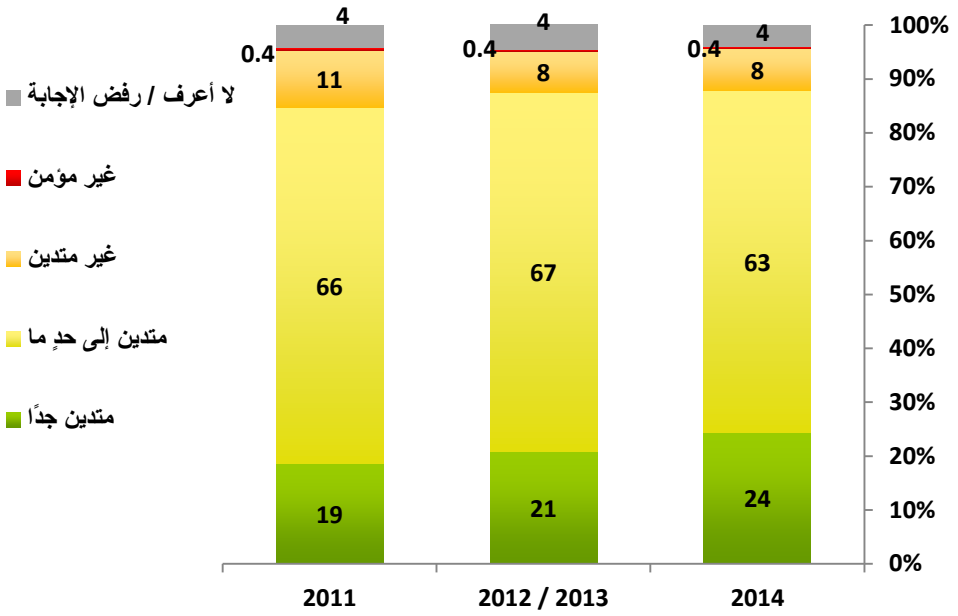

مع أنّ أغلبية المستجيبين هم من المتديّنين؛ ترفض أغلبية الرأي العامّ تكفير من ينتمون إلى أديان أخرى أو من لديهم وجهات نظر مختلفة في تفسير الدين. كما تشير النتائج إلى أنّ أكثريّة المواطنين ليس لديهم فرقٌ في التعامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بين المتديّنين وغير المتديّنين. كما أنّ أغلبية الرأي العامّ ترفض أن يؤثّر رجال/ شيوخ الدين في قرارات الحكومة أو في كيفية تصويت الناخبين. وترفض الأكثرية أن تقوم الدولة باستخدام الدين للحصول على تأييد الناس لسياساتها، كما رفضت أن يستخدم المترشّحون للانتخابات الدين من أجل كسب أصوات الناخبين. وكشفت بيانات المؤشّر العربيّ أنّ الرأي العامّ في المنطقة العربيّة منقسمٌ بخصوص فصل الدين عن السياسة.